

رسالة إلى كل وافد

عمر المختار القاسمي

مصدر هذه المادة:

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com



دار القرآن سلمى

الإهداء

إلى ذلك الإنسان الذي يكبح ويسعى... يُحدّثكَ تَشَقُّ يديه
عما بداخله من عَزَّةٍ وَكَرَامَةٍ... مرفوع الرأس تحت أشعة الشمس
الحرقة... حتى إذا سمع نداء صلاة الظهر ترك ما حوله مسرعاً الخطأ
إلى المسجد.. فُيصلّي ما شاء الله له من النوافل قبل الصلاة
وبعدها.. ثم إذا انتشر المصلون توسّدَ ذراعه ونام هائلاً!!

* إلى البطل الذي غاب عن عيني منذ سبع سنوات أو تزيد
ولازلت أتذَكَّر ب بدايته عندما أتى إلى هذه البلاد راعياً للغنم فإذا به
يستفيد من وقته حتى حفظ القرآن كاملاً وهو يرعى الغنم في منطقة
نائية!!

* إلى كل من وَطَئَ قدمُهُ أرض الحرميْن الشريفيْن فتغَيَّرتْ
في طلب الرزق الحلال يجاهد نفسه ويصابر ألمه..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنك يعيش بين أظهرنا وتحت سماءنا أحبة كرام وفدوا إلينا من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، ولما علمت من حقوقهم علينا وتأملت خلو الساحة من كتيب موجه لهم - رغم كثرةهم - و حاجتهم لذلك سطرت بعض صفحات يسيرة ونقاط سريعة مقدماً اعتذاري عن قصر المادة المطروحة ونقصها..

ادعو الله عز وجل أن يبارك في هذه الوريقات وأن تكون رسول محبة بيننا وأن يبقى لها أثر وصدى في قلب كل من قرأها. وأن يجمعنا وأحبتنا في جنات عدن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

عبد الملك بن محمد القاسم

مدخل

أيها الحبيب:

كَتَبْتُ لَكَ بَعْضُ صَفَحَاتِ تَفِيسِ الْمَحْبَةِ، وَتَبَيَّنَتْ بِالْمَوْدَةِ،
فَأَنْتَ حَبِيبٌ إِلَيْنَا، وَضَيْفٌ عَلَى قُلُوبِنَا، وَغَرِيبٌ عَنْ أَهْلِكَ
وَوَطْنِكَ.. لَكَ حَقُّ الْإِسْلَامِ، وَحَقُّ الضِيَافَةِ، وَرَبِّما حَقُّ الْجَوَارِ،
وَحَقُوقٌ أُخْرٌ.. وَهَذَا أَنْتَ ضَيْفٌ عَلَى هَذِهِ الصَّفَحَاتِ.. فَأَدْعُ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونَ نِعْمَ الضَّيْفِ.. كَرِيمُ الْحَيَا سَمْحُ النَّفْسِ.. تَقْبِلُ مِنْ
أَخْيَكَ النَّصِيحَةَ الصَّادِقَةَ وَالْكَلْمَةَ الْمَشْفَقَةَ وَتَعْفُوُ عَنْهُ زَلْلَهُ وَخَطْئِهِ.
وَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُونَ نِعْمَ الضَّيْفِ الَّذِي يَقُولُ بِحَقِّ
ضِيَافَتِكَ وَوَاجِبِ زِيَارَتِكَ.. تَرْوِيَ مِنْ كَلْمَاتِهِ عَطْشَكَ وَتَشْبِعُ
نَفْسِكَ مِنْ حَرَوْفَهُ وَسَطْوَرَهُ..

أيها الحبيب..

لَقَدْ أَكَلْتَ كَثِيرًا وَشَرَبْتَ كَثِيرًا – وَكُلْ ذَلِكَ – غَذَاءُ
لِلْجَسْمِ.. وَلَكِنْ لِي مَعَكَ لَحْظَاتٌ لِفَكْرِكَ وَعَقْلِكَ وَقَلْبِكَ.. لَتَهْنَأَ
نَفْسِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ..
نَعَمْ تَهْنَأْ نَفْسُكَ وَتَسْكُنْ جَوَارِهِ فَأَنْتَ ابْنُ الْإِسْلَامِ إِذَا ذُكِرَ
تَذَكَّرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ تَابَ، وَإِذَا قَصَرَ اسْتَغْفَرَ.. نَعَمْ أَنْتَ حَفِيدُ أَبِي
بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعَثْمَانَ وَعَلَيْهِ .
أيها الحبيب..

يَجْتَمِعُ قَلْبِي وَفَكْرِي مَعَكَ فِي أَمْوَارِ كَثِيرَةٍ وَقَبْلَ ذَلِكَ كَلِهِ نَلْتَقِي

في عقيدة صافية نقية ليس للشرك فيها موطن، ولا للبدعة أثر..
نتحدّث بلسان عربي ونحمل همَّ الأمة سواء. إنها كلمات لن تأخذ
من وقتك الكثير.. تغريبتَ سنوات من عمرك فامنحني لحظات من
هذا العمر المديد جعله الله في الطاعة..

أيها المسافر..

ردَّ الله غربتك، وجمع لك بين خيري الدنيا والآخرة.

فوائد السفر

للسفر فوائد عديدة ومناقب حميدة من أهمها:

١- السعي في البحث عن الرزق الحلال واكتساب المعيشة الطيبة.. قال تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَابِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾** [الملك: ١٥].
وقال جل وعلا: **﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾** [المزمول: ٢٠].

وقال الشاعر النابغة حاثاً على السعي لطلب الرزق:

إذا المُرِءُ لم يطلب معاشاً ل نفسه شكا الفقر أو لام الصديق فاكترا
فَسُرُّ في بلاد الله والتَّمَسَ الْغَنَى تَعِشُ ذا يسأرأو قوت فُسْعَدَرا
انفراج الهم والغم..

فإن في بعد عن مواطن المهموم والأحزان تفريجاً لها وانشغالاً عنها فيجد المُرِءُ في السفر انشراحًا في الطياع ومعرفة للرجال وسلوة في البلدان.

قال الإمام الشافعي:

تغَرَّبُ عن الأوطانِ تكتسبُ الْعِلَّا
وسافرْ ففي الأسفارِ حُمُسٌ فوائدٌ
تغُرُّجُ هُمٌ، واكتسابُ معيشةٍ
وعِلْمٌ، وآدَابٌ، وصحبةٌ ماجدٌ
٢- تحصيل العلم ومصاحبة الآخيار..

وقد كان السلف الصالح يسافر الواحد منهم مسيرة شهر في طلب حديث واحدٍ من أحاديث المصطفى ﷺ أو لسماع درس عالم. وفي مراقبة الإخوان وأهل الصلاح والخير دلالة على الخير

وتحصيل للعلم النافع.

٣- من فوائد السفر زيارة المسجد الحرام وأداء فريضة الحج..
وهناك فوائد أخرى لا تخفي على المسافر منها التحول من دار
ذلٍ إلى دار عزٍ وكرامة وكذلك التعرف على بلاد الله الواسعة
وأهلها..

الرحلة

أيها المغترب.. بإذن الله.. عُسرُكَ إلى فرج، وغربتك إلى
عودة.. وتعبك إلى راحة..

غداً ستغادر هذه الديار بعد سنوات من عمرك أمضيتها..
ستمرُّ عليك سريعاً بآمالها وآلامها.. بخلوها ومرّها.. ولكن!!
يبقى أمر لن ينسى ولن يمحى.. بل سيبقى ولن يزول.. هو ما
كتب في صحيفة أعمالك.. من حسنات وسيئات!!

ألم تقف وأنت تغادر لترى هذه الصحيفة وأنت الفطن
اللبيب. إن قرأها اليوم وجددَتَ التوبة.. وإلا فأنت بعد حين من
الزمن يطول أو يقصر ستقرأها.

قال الله تعالى: **﴿اقْرأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾** [الإسراء: ١٤].

وكمما رحلت من هذه الديار بعد سنوات.. سترحل أيضاً من
هذه الأرض إلى باطنها!!

قبل القدوم

كانت هذه الديار إلى عهد قريب بلاد جوع وخوف حتى منَ الله عليها بالأمن، ورغم العيش.. فأصبحت محطةً آمال المسافرين، ومهوى أفتدة الحجاج والمعتمرين.. ومن قديم إلى هذه الديار له هدف من قدمه وإلا لما تحمل المشاق والغربة، ومن أهم هذه الأهداف:

١- الرغبة في تربية أبنائه تربية إسلامية والحرص على أن يكون الجميع في هذا الجو الطيب.

وهو لاء قلة وينتظم أصحابُ الأسر والعوائل. خاصة من لهم ظروف أجبرتهم على ترك أو طافهم، والبعض أتوا إلى هذه الديار فراراً بدينهم، وحافظاً على سلامه معتقداً لهم.

٢- البعض من أصحاب الهمم العالية يأتي لطلب الرزق وهو جاد في طلب العلم لدى العلماء والمشايخ هنا، والدافع لحبه الحرص على العلم أو على الحجّ من لم يتيسر له القدوم بدون تأشيرة عمل.

٣- السفر لتحسين الحالة المادية للمسافر ومن ذلك زيادة دخله أو تجهيز أمر زواجه أو مساعدة والديه وإخواته في أمر معيشتهم.. وكلها أمورٌ تنصبُ في زاوية رفع وتحسين الحالة المادية عموماً. وهذه هي الفئة الأكثر التي يكون قدمها لسبب مادي بالدرجة الأولى.

٤- بعض الشباب يصيّبهم ملل في ديارهم، وآخرون لهم

مشاكل داخل أسرهم ومجتمعهم فيفضلون القدوم إلى هذه الديار كحلٌّ لهذه الأمور أو هروب منها كحل مؤقت.

٥- بعض القادمين أحواهم المادية في بلادهم طيبة ولكنه لكتلة ما يسمع من غنى فلان، ومن كثرة الهدايا التي يأتي بها الأقارب العائدون من الخارج تلوح في رأسه فكرة الخروج من بلده مثل كثير من الناس مع أن أحواله مستقرة ولكن طموحه أكبر.

٦- هناك بعض مِمَّن قَدِمُوا لهذه البلاد قدموا بدون مشقة فقد بذل لهم أحد معارفهم هنا الحصول على تأشيرة، ولذا تجد هدفه مضطرباً، وإن كان الهدف المادي يَحْتَلُّ المقام الأول في الغالب.

في الطريق

لن أتحدث عن طريقة السفر الى المملكة وما أخذت منك من جهد وتعب، فهذه كلها تسبق وصولك إلى هذه البلاد وربما أنك من المظلومين أصحاب التأشيرات الحرّة الذين يقومون على شراء تأشيرات بـمبالغ عالية بدون توفر عمل لدى الكفيل.. أو ربما أنه أخذ منك مبلغ لقاء إهانة معاملاتك وكل ذلك زنه يا أخي الحبيب بميزان الشرع فما وافق الشرع فالحمد لله وما خالف فتب إلى الله واستفتِ العلماء في أمرك.

وإن وصلت إلى هذه البلاد ورأيت أن العمل الذي تقوم به لا يجوز، وفيه أمور محرمة شرعاً، فاسأّل العلماء عن حلٍ لأمرك وتأكد بأن الله سيجعل لك من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾** [الطلاق: ٣، ٢]. وقال ﷺ: «إنك لن تدع شيئاً لله عز وجل، إلا أبدلك الله به ما هو خير لك منه» رواه أحمد وقال الألباني: سنته صحيح على شرط مسلم.

ونرى الآن كثيراً من تلك الأعمال غالباً ما يكون فيها من اتفاق على تأشيرة حرّة، أو دفع مبلغ شهري للكفيل، أو غير ذلك من أشكال الاتفاques التي لا تجوز..

وقد أفتى الشيخ محمد بن عثيمين بعده فتاوى حول هذا الأمر منها السؤال التالي:

● ما الحكم ، يا شيخ ، إذا استقدمت عاملًا أو عاملين من البلاد المجاورة أو غيرها وهيا تجاريًا ووضعته فيه وأعطيته الحرية قلت مثلاً: سواء ربحتم خمسة أو غيرها . الربح لكم وأن تعطوني مثلاً في كل شهر مبلغًا معيناً كألف ريال مثلاً . وذلك لأنني لا أعلمكم يربحون؟ ربما لا ينضبط .

● الجواب: الحكم في هذا التحرير ، يعني لا يجوز للإنسان أن يستقدم عاملًا أو تجاريًا أو أن يتفق مع واحد من أهل البلد على أن يتجر في هذا الدكان ويعطيه كل شهر كذا وكذا . ويكون بقية الربح لهم ، فإن هذا من الميسر ، لأنه قد يربح الدكان ربحاً كثيراً ، والسبة التي اتفقوا عليها قليلة بالنسبة إلى هذا الربح ، وقد لا يربح إلا قليلاً فتكون النسبة كثيرة .

● وقد لا يربح شيئاً أبداً وقد يخسر فهذا العقد متضمن للقاعدة الميسيرية ، وهي إما غائم وإما غارم فلا يحل ولا يجوز . وقد قال رافع بن خديج رضي الله عنه كان الناس يؤاجرون على الماذيات ، وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع ، يعني يقول لك هذا ولي هذا فيسلم هذا ، ويهلك هذا ، ويسلم هذا ، ولم يكن للناس كراء إلا هذا فنهى عنه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، عن ذلك .

وإذا كان العامل أجنبياً ازداد الأمر حرمة لأن الحكومة لا تسمح بهذا ولا توافق عليه ، ونظام الحكومة إذا لم يكن مخالفًا للشرع واجب الاتباع ، لأن اتباعه من طاعة الله ورسوله . قال الله

تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ﴾** [النساء: ٥٩]. ويظن بعض الجهل القليلي العلم الضعيفي الإيمان، أن الحكومة لا تطاع إلا فيما أمر الله به. وهذا ظن فاسد لأن ما أمر الله به يجب علينا فعله إذا كان واجباً، سواء أمرت به الحكومة أو لا. ولأننا لو قلنا إن الحكومة لا تطاع إلا فيما أمر الله لم يكن بينها وبين عامة الناس فرق في الطاعة فكل إنسان يأمرك بما أمر الله به فهو واجب الاتباع إذا كان قد أوجب الله ذلك. لكن ولي الأمر له شأن خاص فولي الأمر إن أمرك بما أمرك الله به صار فعلك واجباً من وجهين: من جهة أمر الله، ومن جهة أمر ولي الأمر. وإن أمرك بشيء ليس مأموراً به ولا منهياً عنه فأطعه. وهذا هو الفرق بين ولي الأمر وبين سائر الناس، وسائر الناس إذا أمروك بشيء فأنت بالخيار إذا لم يكن قد أمر الله به. وأما ولي الأمر فيجب أن تطعه إلا في المعصية. فإذا قال ولي الأمر: لا نسمح لأي واحد من المواطنين أن يسلم أحداً من غير المواطنين مهلاً بتحارياً يتجر فيه وجوب علينا أن نكتف عن هذا، ولا يحل لنا أن نخالف النظام لأن معصية ولي الأمر معصية الله تعالى إلا إذا أمروا معصية.

الغريب

لست أيها المبارك غريباً في هذه البلاد، فأنت بين أحبتك،
وإخواتك، تسمع الأذان، وترى الشعائر الإسلامية ظاهرة.. وترى
إخوانك المسلمين في المساجد خمس مرات.. إن الغريب والله هناك
منطوى جسده التراب وأبلى عظامه القبر..

لِيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّهِ
إِنَّمَا وَاللَّهُ غَرْبَةُ بَلْ وَأَشَدُ أَنْوَاعِ الْغَرْبَةِ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.. وَاحْمَدِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسِّرَ لَكَ سُبُلَ الْعِيشِ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْإِسْلَامِيِّ.. فِي
مَوْطَنِ التَّوْحِيدِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ.. تَعِيشُ بَيْنَ أَخْوَةِ مُؤْمِنِينَ وَأَحْبَةِ
مُسْلِمِينَ.. يَجْمِعُ اللَّهُ لَكَ بَيْنَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَهُمَا..
فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ..

الجهاد

منذ وأن ترك بلدك وأنت في جهاد، إذا أخلصت النية، وكان مطعمك حلالاً.. فأنت تجمع المال لتعف نفسك وتنفق على أسرتك وما زاد فلإسلام المسلمين منه نصيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه «دينارُ أنفقتهُ في سبيل الله، ودينار أنفقته في رَقْبَةٍ، ودينار تصدقَ به على مِسْكِينٍ، ودينارُ أنفقتهُ على أَهْلِكَ، أَعْظَمُهُمَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقَتْهُ عَلَى أَهْلِكَ» رواه مسلم.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «وإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفْقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجِرْتِ بِهَا حَتَّىٰ مَا تَجْعَلَ فِي إِمْرَأَتِكَ» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: «جُهْدُ الْمُقْلَّ وَأَبْدَأُ بَمْ تَعُولُ» رواه الحاكم وأبو داود وصححه الشيخ الألباني.

وعن كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه قال: مر على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه . رجل فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّ كَانَ خَرْجٌ يَسْعِيْ عَلَى وَلْدِهِ صَغِيرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرْجٌ يَسْعِيْ عَلَى أَبْوَيْنِ شِيَخِيْنِ كَبِيرِيْنِ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرْجٌ يَسْعِيْ عَلَى نَفْسِهِ يُعْفِهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرْجٌ يَسْعِيْ

رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان » رواه الطبراني، وصححه الألباني.

وهكذا تتحسب سعيك ويكون في سبيل الله وتنال من أجري الدنيا والآخرة.

عند القدوم

أيها الحبيب:

أنت قادم إلى بلد يتكلّم أهله بلغتك وفيه تشابه كبير من بلدك ومن عادات أهلك.. فاحمد الله على ذلك واحمد الله أنك أتيت إلى بلد يُرفع فيه الأذان للصلوة، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وليس فيه منكرات معلنة.. وستجد أموراً تختلف عما تعودت عليه في بلدك من أمور العبادة والمعيشة، وحتى الخدمات وما يهمنا هو الأمر الأول «العبادات» أما ما سواها فإن أكلت خبزاً أو أرزاً فالأمر سواء..

والله جل وعلا لم يخلقنا للأكل والشرب أو للهو والعبث بل خلق الله الخلق لأمر عظيم فقال تعالى: **«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**
وَالإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» [الذاريات: ٥٦]

نعم خلقنا لعبادته.. التي هي طاعة أوامره واجتناب نواهيه..
نعم خلقنا ليرى كيف نعمل.. وأي الطرق نسلك وعلى أي الجواب نسير.

كما قال تعالى: **«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ**
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» [الملك: ٢].

فلا بد لقبول العمل من أمرتين:

الأول: موافقته لشرع الله موافقة تامة فلا زيادة ولا نقصان.
الثاني: الإخلاص لله وعدم الرياء والشرك فيه لأحد.
وسترى أمراً مشاهداً في هذه البلاد - والله الحمد - وهي

خلوها من الشركيات الظاهرة فلا قبور في المساجد، ولا طاف حول الأضرحة والأولياء، ولا موالد، ولا بدع، والله الحمد.
وهذه مذعاة لأن تُنفَكِّر في هذا الأمر وترى الحق والصواب في ذلك وكن داعية إلى توحيد الله عز وجل بين أهلك ومعارفك.

التعامل مع الناس

ستقابل في هذا البلد — مثل أي بلد آخر — فئات كثيرة من الناس مختلفة في الطباع وفي **الخلق**.. بل وستجد حتى من أهل بلدتك أو قريتك من يشاطرك الغربة وله طباع مختلفة وسلوك متغير.

ولكن عليك — من هؤلاء جميعاً — بأهل الخير والصلاح وستجدهم في المساجد، وحلق العلم.. سيماهم في وجوههم. فعليك بهم وتمسك بهم فهم أصحاب العون في الدنيا وهم المؤنسون في الطريق إلى الدار الآخرة.. وقد قال رسول الله ﷺ «المُرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلَيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». رواه أبو داود والترمذى وحسنه الألبانى.

وكم من الأحبة يأتون إلى هذه البلاد وينحرجون بانطباع سيء عن بعض الأشخاص وتعاملهم، ولاشك أن العيب الأول في من يعامل هؤلاء، ويسير معهم، ويبيسط لهم وجهه. أرأيت إن قدم أحد إلى دولة معينة لطلب العلم عن ماذا يتحدث.. إنه يتحدث عن المكتبات والمخطوطات ودور النشر والعلماء.. وآخر إن ورد موارد الفساد فهو يتحدث عن تلك المستنقعات الآسنة ولا يرى في تلك الديار أو غيرها إلا ما ذهب لأجله!!

وكم من القادمين إلى هذه الديار لم تعرف عليهم إلا في المساجد، أو عند العلماء وطلبة العلم، ولو لا تلك الأماكن الطيبة لما

رأيناهم فهـي تجـمـع الشـتـاتـ، و تـعـرـفـ الأـحـبـةـ بـعـضـ خـاصـةـ مـنـ يـعـدـتـ
بـهـ الـأـرـضـ، أـوـ يـعـيـشـ فـيـ مـدـيـنـةـ كـبـيرـةـ لـاـيـعـرـفـ فـيـهـ الـغـرـيـبـ.

الكفيل

سوف يتبادر إلى ذهنك الكثير. ولكن ساختصر لك الأمر..
فالكفلاء أحَدُ رجَلَيْن لا ثالثَ لهما:

أما الأول: فهو كفيل يخاف الله ويراقبه ولذا تجده يحرص على معاملة من تحت يده معاملة إسلامية كريمة.. ويتجاوز عن بعض أخطائهم وزلَّاهم غير المعتمدة.. وهو في نهاية الشهر لا يخسهم حقوقهم.. وهذا الكفيل نعم الرجل المؤمن أحَد ماله وأَدَى ما عليه.

أما الثاني: فإنه سُيئَ النَّفْسُ، ضعيف الدِّينِ، ذو طوية حبَّيشة، وهذا الأمر لا ينطبق على من تحت يده من الوافدين فحسب بل حتى على أهله وولده. بل هو يؤذى نفسه قبل ذلك. والواجب عليك أيها الأخ الكريم إعطاؤه حقَّه دون بخس، أو نقصان، أما سوء معاملته وربما بخس حقوق العاملين، فإنها عليه حساب وجزاء. والمفترب عليه الصبر والاحتساب فإن هذا ابتلاء وامتحان. وليس المعاملة بالمثل هي الحل كما نرى من البعض فإن في ذلك قصوراً، ونقصاً.

ومن هُؤلاء الكفلاء من لا يُعطي الحقوق لأهلهما، فإن ضاقت بالوافد الطرق فعليه بالثبت، والشكوى للمحاكم الشرعية، فإنها والله الحمد تستقبل من يأتي إليها، وفيها العدل والإنصاف بحول الله وقوته وسترى ما تقر به عينك.

الوالدان

حقُّ الوالدين عظيم، وبرُّهما واجب، ومن عقوبتهما عدم استئذانهما في السفر، ورضاهما بذلك. فإن رضيا ووافقا فعليك بحسن صلتهم وبرّهم. وذلك بالرسالة، والشريطة، والهدية، والمهاتفة. وكذلك الدعاء لهم والإحسان إليهم.. ولا يغيب عن بالك إرسال مصحف، أو كتاب أو مسواك، أو ماء زمزم، أو غيره مما يحبُّه الآباء والأمهات، ويكون فيه فائدة لهما.

وواصلهم بالرسائل الطيبة الخيرة التي تبشرهم، ولا تقلقهم. بما أنت فيه من غربة ومشاكل.. فالوالدان يتأثران بكل حرف تذكره، وربما لا تلقي له بالاً. ولكن أعلمهم بفرحك، ونجاحك، وفتح أبواب الرزق لك، فإن ذلك أطيب لخواطركم ولعل ذلك يكون فيه بعض العرض عن فقدهم إياك وحاول أن ترسل لهم مع كل رسالة كتاباً، أو شريطاً يذكرون بالله ويعلمون أمور دينهم.. ويخثثهم على الطاعات.

ولا تنس أن تيسر لك أن يقدما إلى الحج، أو العمرة فاحمد الله وابذل لهم ما تستطيع، وإن لم يتيسر فخصصهم بالدعاء والتضرع إلى الله أن يرحمهما كما ربياك صغيراً.

أيها الحبيب:

من أسعد لحظات الوالدين أن يرثا أثر العبادة والصلاح والاستقامة على ابنهما فإن ذلك يسرهما، فإن كنت على معصية

وندمت، وتبت إلى الله فلا تنسَ أن تفرحهما وتبشرهما بذلك، وإن كانت لك رفقة صالحة، فأخبرهم فهم أحق الناس بالفرح والسعادة.

الزوجة

هذا الباب يختص بمن كانت له زوجة أو أكثر فإن عليه واجب العشرة بالمعروف كما قال تعالى: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** [النساء: ١٩].

وقال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» رواه الترمذى وصححه الألبانى.

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِزُوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ...» الحديث رواه البخارى.

فإن كانت معك في هذه الديار، فلله الحمد والمنة وجعلها الله لك سكناً، وقرة عين، وإن كانت في بلادك فإن من العشرة بالمعروف أموراً كثيرة منها:

١ - أن تُسكنها في مكان أمن، ويسكن معها محرم لها، فإن ذلك من حفظها وصيانتها.

٢ - الإنفاق عليها قدر المستطاع ولا يجعلها تحتاج إلى أحد سواء كان قريباً أم بعيداً.

٣ - احرص على مداومتها بالراسلة، وشكرها، والثناء على صبرها. وجمل رسالتك بكلام فيه مسرة لقلبها، وتطيب لخاطرها فإنها في أمس الحاجة إلى ذلك.

٤ - احرص على تذكيرها دائماً بالحرص على تربية الأبناء ومتابعة تعليمهم.

- ٥- اطلب إذنها عن مدة غيابك خاصة إذا زادت عن ستة أشهر.
- ٦- أعنها على أن تُشغل وقت فراغها بحفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب النافعة، وتتابع ذلك من خلال الرسائل والمحادثات.
- ٧- بين الحين والآخر أرسل لها هدايا قيمة مع رسالة تحمل معاني الحب والودة.
- ٨- أظهر لها الحرص على العودة في أقرب وقت.
- ٩- لازم الدعاء لها بظاهر الغيب وخصوصاً بأن يحفظها الله ويرون عليها بُعدك. وألح وأخلص في الدعاء فقد كان الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - الصالحون يدعون لزوجاتهم وذرياتهم **﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾** [الفرقان]

أبناؤك

غالب من يأتي إلى هذه الديار يأتي وخلفه أولاد في أعمار متفاوتة، وقد تركهم وقلبه متعلق بهم.

فيما أيها الحبيب... لا تغرب عن أبنائك، ويكون زادك حراماً ووقودك إلى النار. بل عليك بالحلال، وابعد عن الشُّبُه يبارك الله لك في مالك، وأبنائك، وذريتك.

واحرص على الدعاء لهم، واسكر والدتهم على اهتمامها بهم، واسألهم عن رفقتهم ولا تقطع عنهم فترات متواصلة بل عليك بزيارتهم كلما تيسر لك ذلك.

وأرسل لهم ما يناسبهم من كتب، وأشرطة فإن في صلاحهم قرة عين لك، ولأمهם، وخصص كل واحد برسالة خاصة تثنى عليه، وتحثه على الإستقامة، والمحافظة على الصلاة، وحفظ القرآن، والحرص على تعليمه، والبر بوالدته.

وإذا عدت إليهم فأفرحهم بالهدايا الطيبة التي فيها فائدة لهم في الدنيا والآخرة.. ولا تكن من يحمل أشرطة الفيديو وكاميرات التصوير، فإن عليه وزرها وزر من استعملها. فحكم التصوير واضح، وقد أفتى بحرمة العلماء واستثنوا ما كان للضرورة كالبطاقة والجواز وغيرهما. والهدايا الطيبة كثيرة خاصة الكتب القيمة أو الأشياء العينية كالساعة أو غيرها.

السكن

بعد عناء العمل ومشقته يبحث الإنسان عن مكان يجد فيه الراحة والطمأنينة.. وغالب من نراهم اليوم من القادمين إلى هذه البلاد يسكنون مع رفقاء لهم في سكن جماعي، أما من كانت معهم عوائلهم فيسكنون في مساكن مستقلة..

ويجد بعض الأحبة حرجاً ومضايقة من رفقاءهم في السكن الجماعي، بحكم اختلاف مستويات التعليم، وطريقة التفكير، وكذلك طول الفراغ لدى البعض..

والأخ الحبيب مطالب بحسن التعامل مع زملاء ورفقاء السكن، وعليه أن يتحمل زلتهم ويصفح عن سقطهم، ولا يتبع أخطاءهم، ويحرص على تجنب الغيبة والنميمة، لأنها تدور في هذه الأماكن رافعة رأسها – والعياذ بالله –.

كما يجب عليه أن يكون داعياً إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة، ومن ذلك تذكيرهم بالله، وتنبيههم إلى أوقات الصلاة، وإهداؤهم الكتب، والأشرطة النافعة، والحرص على ذلك فإن تم له ذلك. وأصبح المكان حالياً من المنكرات فلله الحمد والمنة، وإن لم يتغير الحال فليستبدل ذلك المكان وإن عجز لسبب أو آخر فليحاول تقليل ساعات البقاء في هذا السكن.. فليبكي إلى الصلوات وليتآخر بعدها في المسجد، وهكذا إلى أن يجعل الله له فرجاً ومحرجاً.

الصديق

لقد فارقت أهلك وأحبتك ووطنك.. فلا بد أن تبحث عنك
يعوض عنك بعض هذا الفراق، ويواسيك في غربتك ويعونسك في
رحلتك.. إنه الصديق..

وخير الأصدقاء وأوّل الأحلاط هو الصديق المتمسّك بتعاليم
الشرع فهو يعينك على الدين والدنيا.. إن قصرت أعانتك، وإن
تكاسلت أمرك، وإن غفلت نبهاك.. إنه صديق الدنيا والآخرة قال
تعالى يحكي عن الأخلاق والرفقاء يوم القيمة **﴿الأخلاط يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾** [الزخرف: ٦٧].

ولا يخفى عليك أيها الحبيب أنه لا يصلح للصحبة كل إنسان،
بل لا بد أن يتميز الصديق بخصال حميدة، وصفات طيبة، فإنه صورة
لك كما قال رسول الله ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل» رواه أبو داود والترمذى
قال الشاعر:

فكلُّ قرینٍ بالمقارنِ يقتُدِي
عن المُرء لا تُسأَل وسَلْ عن قَرِبِه
إذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبٍ
وَلَا تَصْبِحُ الْأَرْدَى فَثَرَدَى مَعَ الرَّدِي

وينبغي أن تراعي فيمن تؤثر صحبته خمس خصال: أن يكون
عاقلاً، حسناً الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على
الدنيا.

وقد أثني الله عز وجل على الصحبة الطيبة، وجعلها سبباً
لدخول الجنة قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيمة:

أين المُتحابون بجلالِي، اليوم أظلُّهم في ظِلّي، يوم لا ظل إلاّ ظلّي»
آخر جه مسلم.

ولا تخالل إلاّ من رضيت دينه، وأمانته، فإنك إن خاللته ذهب
بك في طريقه، وأخذتك راحه.

ولا شك أن في كل إنسان عيّناً، وفي كل مخلوقٍ نقصاً ولكن.
فجلّ من لا عيّب فيه وعَلَى
إِن تَجِدْ عَيْنَاً فَسُدُّ الْخَلَّا

الوقت

أخي الحبيب:

لا يكن همك كله منصرف وراء جمع دريهمات فحسب فإن عمرك أغلى، وأثمن من تلك الدرام، حتى وإن تجاوزت الملايين..

بل عليك بالحرص على استثمار وقتك بما يعود بالنفع مثل قراءة القرآن، والحرص عليه، والاتحاق بخلق تحفيظ القرآن في المساجد، أو مراجعته مع صاحبك وصديفك، فإن في ذلك خيراً عظيماً.. واحرص كذلك على حضور المحاضرات، وسماع الندوات المفيدة التي تقام في المساجد فإن في ذلك أجرًا عظيماً، عن أبي أمامة رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه، كان له كأجر حاجٍ، تماماً حجّته» رواه الطبراني، قال المنذري بإسناد لا بأس به، وصححه الألباني.

والغربة يعاني منها الكثير، ويجدون أمامهم أوقات فراغ كثيرة، خاصة بعد نهاية العمل، فعليك بالاستفاده من هذا الوقت في سماع الأشرطة النافعة، ومصاحبة الأخبار. وسماع إذاعة القرآن الكريم وخاصة برنامج نور على الدرب.

والإستعارة من الكتب الموجودة في مكتبة المسجد وقراءتها وتلخيص فوائدها. وكذلك المكتوب في المسجد أوقات الراحة بعد صلاة الفجر، فقد جاء في الحديث: «من صلَّى الفجر في جماعة، ثم قعدَ يذَكُّر الله حتى تطلعَ الشمس، ثم صلَّى ركعتين، كانت له

كأجر حجّة، وعمرة، تامة، تامة» رواه الترمذى وصححه الألبانى.
وعليك بالمكوث فى المسجد ما بين المغرب والعشاء. أو بعد
صلوة العشاء، وسمعت عن أحد الإخوة الوافدين، وكان راعياً
للغنم، بأنه حفظ القرآن في هذه الصحراء، وهو يرعى الغنم، فلا
تكن همتك أقل من همته فإن الجنة غالبة..

الصلاه.. الصلاه

أيها الحبيب:

أنت ابن الإسلام، ومن أبوين مسلمين وتعرف أهمية الصلاة، ولا يخفى عليك وجوب أدائها مع جماعة المسلمين في المساجد، ولكنني أحببت تذكيرك وإمتناع بصرك وقلبك بقول الله وقول رسوله الكريم ﷺ في شأن هذا الركن العظيم من أركان الإسلام قال الله تعالى: **﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّاً﴾** [مريم: ٥٩].

وقال تعالى: **﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾** * إلا أصحاب اليمين * في جناتٍ يتَسَاءَلُونَ * عنِ الْمُجْرِمِينَ * ما سَلَكُوكُمْ في سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلَّينَ [المدثر: ٤٣-٣٨].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «بين الرجل وبين الكفر، ترك الصلاة» رواه أحمد، ومسلم وقال: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «أول ما يُرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة، ورب مصلٌ لا خلاق له (أي لا نصيب ولا ثواب له) عند الله تعالى» ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير وحسنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر، وإن انتقص من

فريضة قال رب: انظروا هل لعدي من تطوعٍ، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك». رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه، وصححه الألبانى.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: «مَنْ حَفِظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ نُورًا وَبِرْهَانًا وَنَجَاهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَفِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا بِرْهَانًا، وَلَا نَجَاهًا، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبَيِّ بْنِ خَلْفٍ». رواه أحمد بإسناد جيد والطبرانى في الكبير، والأوسط، وابن حبان في صحيحه، ووثق رجال المishi.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «ثَلَاثٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمْنَ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهُمُ الْإِسْلَامَ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالصُّومُ، وَالزَّكَاةُ، وَلَا يَتَوَلَّ اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُولَيْهُ غَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا لِرَجُوتِ أَنْ لَا آتَمْ؛ لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أو كما قال صلوات الله عليه وآله وسلامه رواه أحمد والنسائى. وصححه الألبانى.

التحذير من ترك حضور الجماعة لغير عذر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّ أَنْقَلَ صَلَاةً عَلَى الْمَنَافِقِينَ، صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَا تَوْهُهُمَا وَلَوْ حَبُّوَا، وَلَقَدْ هَمَتْ أَنْ آمَرْتُ أَنْ آمِرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ آمَرْتُ رَجُلًا فَيَصْلِي بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلَقَ مَعِي بِرَجَالٍ مَعَهُمْ حَزْمٌ مِنْ حَطَبٍ،

إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم يومهم بالنار» متفق عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «من سمع النداء فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عذر» رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والألباني.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه سُئل عن رجل يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يشهد الجمعة ولا الجمعة فقال: (هذا في النار) رواه الترمذى موقوفاً.

التحذير من فوات العصر بغير عذر:

عن بُرِيْدَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «مَنْ تَرَكَ صَلَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلَهُ». أي بطل وضاع ثوابه.

رواه البخاري والنسائي وابن ماجه، ولفظه قال: «بَكَرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مِنْ فَاتَتْهُ صَلَةُ الْعَصْرِ حَبَطَ عَمَلُهُ».

وعن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «الذى تَفُوتُهُ صَلَةُ الْعَصْرِ فَكَأْنَا وُتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» أي نقص أهله وماله وبقى فرداً. متفق عليه.

التحذير من ترك الجمعة بغير عذر

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال لقوم يتخلفون عن الجمعة: «لَقَدْ هَمِمْتُ أَمْرَ رَجُلًا يَصْلِي بِالنَّاسِ ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رَجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجَمَعَةِ بِيُوْقَمْ» رواه مسلم.

احذر

١- الغيبة والنسمة تصول، وتجول بين الناس، وخاصة من لديهم وقت فراغ، أو يقومون بأعمال يدوية في مكان واحد.. فاحذر من الوقع فيها، وطهّر لسانك من قول الغيبة وذكر النسمة، ونّزه سمعك عن كل ما يشين.. فالغيبة والنسمة حرام لا تجوز.. قال الله تعالى: **﴿وَلَا يَعْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرْهُتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهُ﴾** [الحجرات: ١٢].

٢- الذهاب للأسواق كثيراً.. فإنها مربط فرس الفتنة والشيطان رافع رايته فيها قال رسول ﷺ : «أحب البلاد إلى الله المساجد، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» رواه مسلم. وعن سلمان الفارسي رض قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تكن أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته» ومن كان عمله في الأسواق فعليه بمجاهدة نفسه، وغضّ البصر، والبعد عن المحرمات. والانشغال بذكر الله.

٣- قراءة المجلات الماجنة، ورؤية المسلسلات الهاابطة تسلية للوقت وهويناً للغربة.. وهذا من تلبيس إبليس فإن العلماء قد أفتوا بحرمة النظر إلى المسلسلات الماجنة والمجلات الهاابطة.. وكيف يا أخي تغضّ بصرك في الشارع عن محارم المسلمين، وعن الاطلاع على عورات النساء، وأنت تمارس ذلك عبر الشاشة، والملحنة؟!

فكيف تعيش هذا التناقض.

٤- الأغاني والموسيقى فقد حرم الله عز وجل الأغاني وأفرد العلماء مؤلفات في تحريم الغناء، وسماع الموسيقى فلا تجعلها - يا أخي - زاداً لك إلى الآخرة وإن مستفت قلبك.. أرأيت يوم القيمة أين تكون الأغاني والموسيقى؟! فلا يضحك عليك الشيطان، فتتبع طريقه، وتسلك مسالكه.. عليك بالقرآن وذكر الله واجعل لسانك رطباً بالاسغفار، والتسبيح والتهليل.

٥- كشف وجوه محارمك: لقد أمر الله بالحجاب بنص الكتاب وب الحديث الرسول ﷺ وقد أفضى العلماء في وجوهه فعليك يا أخي الكريم باتباع الشرع في المطهر في ذلك، وإنها فرصة عظيمة أن تعيش زوجتك، وأبناؤك في بلد الحجاب الشرعي، فإن ذلك مما ييسر لك تطبيق ذلك على أهلك. فلا تنس أمر الحجاب ولا تعذر بالأعذار الواهية الضعيفة، ولا تزعج أهل هذه البلاد بكشف وجه زوجتك وابنتك، وخروجهها متجملة بلباس غير ساتر. فاتق الله في نفسك وأهلك.. ولا تُعرض نفسك وأهلك لمسائلة أصحاب الصلاحية.

٦- أن يكون مالك حراماً، وتحممه من حرام أو شبهه.. فتعود إلى بلادك، وقد أضعت عمرك في جمع الحرام وأضعت أبناءك وأهلك بأن غذّيتم من الحرام. قال ﷺ: «كُلْ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْنٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ». رواه أحمد وابن حبان وصححه الألباني.

٧- الدخان: داء خبيث انتشر في الأمة، وخاصةً بين أصحاب الأعمال الحرفية.. وقد حرم العلماء شرب الدخان، والشيشة فالله جل وعلا يقول: **«وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيَّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثِ»** [الأعراف: ١٥٧]. ولا شك أن الدخان، والشيشة "النارجيلة" ليست من الطيبات فأين تكون أيها الحبيب؟! ولا يخفى على عاقل ما تستنزفه من أموال في شرائها، ثم بعد زمن في علاج الأمراض التي تصيب الإنسان بسبب تعاطيها فعليك بالتبعة والوعدة وأطع الله ورسوله تفرج بسعادة الدنيا والآخرة.

٨- الميسر والقمار: ينتشر في وسط بعض التجمعات لعب أنواع محرمة يظنون أنها تسلية الوقت، وهي بؤرة فساد، وجمع عداوة، فالميسر محرّم بنص القرآن **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»** [المائدة: ٩٠].

وقس كل لعب، أو تسلية، بمعیزان الشرع ولا تكن كالإمام لا تعرف أمور دينك، وتذكر دائماً أن الله لم يخلقنا لنلهمو ونلعب، أو لنأكل ونشرب بل خلقنا لأمر عظيم **«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»** [الملك: ٢]. **«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ»** [الذاريات: ٥٦].

٩- التلفاز: كثير من المغتربين تضيع أعمارهم وهو جلوس أمام التلفاز، والقنوات الفضائية. وهذا الوقت مُحاسب عليه المسلم،

وهو وقت طویل يكون بعد صلاة العشاء ويستمر إلى منتصف الليل أو يزيد.. ولذا ترى كثيراً من أصحاب السهر لا يشهدون صلاة الفجر مع الجماعة. كما أن في بعض المسلسلات والبرامج أموراً لا تجوز رؤيتها ولا سمعها. ولو قمنا بحساب بسيط لأحد هؤلاء الذين يضيعون أوقاتهم دون فائدة لرأينا العجب، فلو فراغ أحد هؤلاء نصف ساعة يومياً فقط لمدة ستين، لربما حفظ كتاب الله كاملاً.. ناهيك عن الذنوب والمحرمات التي يقترفها بالسماع والمشاهدة..

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «من خبب خادماً على أهلها فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا» رواه أحمد. وقال ﷺ: «ليس منا من حلف بالأمانة ومن خبب على امرئ زوجته أو ملوكه فليس منا» رواه أحمد.

ومعنى خبب: أي أفسد، وكثير من الوافدين تتلفت أعينهم لكتفلاه آخرين قبل نهاية مدةهم فيظهر مرضه أو عدم جديته في العمل ليقوم كفيله بإنهاء عقده ومن ثمّ هو يعود مع الكفيل الجديد.. وفي هذا ضرر على الكفيل الأول وعدم إيفاء العقود التي وقعتها، فليحذر الكفلاه من تخبيب العاملين لدى غيرهم بقصد ضمهم إليهم ولتحذر الأخوة من تضييع الأمانة ولitetمع الشرع فيما أمر بحصيل له حظ الدنيا والآخرة. والبركة في الحلال وإن ظهر أنه قليل فهو خير من كثير فيه حرام.

الأمانة

أتيت إلى هذه الديار بأجر معلوم، فأنت مؤتمنٌ على تأدية عملك والمحافظة على ما تحت يديك من أموال وأملاك بل وحتى أسرار العمل فإنها من الأمانة..

والخيانة في ذلك من خصال المنافقين، كما قال رسول الله ﷺ: «آيةُ المُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: إِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَؤْتَمِنَ خَانَ» رواه البخاري ومسلم.

والعقد شريعة المتعاقدين، إلا عقداً أحلَّ حراماً، أو حرم حلالاً، فيجب عليك الوفاء بما وافقت عليه حتى وإن أخلَّ صاحبُ العمل بالعقد، أو أخْرَ الراتبَ فليس لك أن تجاريه، بخيانته بل تؤدي له أمانته، وتخلصُ في عملك، والله يتولى جزاءه، وعقابه، قال رسول الله ﷺ: «أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَتَمَّنَكَ، وَلَا تُخْنِنْ مِنْ خَائِلَكَ» رواه أبو داود، والترمذى.

ولا تُحَازِّ السَّيِّئَةَ، بل اصبر، واحتسِبْ، أو تقدم بشكواك إلى الجهات المختصة، ولكن ليس لك أن تخونَ ما تحت يدك، ولا تُخْلِصَ في عملك، قال رسول الله ﷺ: «لَتُؤَدِّنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاهَةِ الْجَلِحَاءِ مِنَ الشَّاهَةِ الْقَرْنَاءِ» رواه مسلم.

واعلم أيها الحبيب أنَّ وقت عملك ستحاسب عليه إن ضيَّعْته - كما نرى من البعض - في قراءة الصحف، أو المحادثة مع زميلك، أو استعمال الهاتف، أو الحضور متأخراً والخروج مبكراً أو

عدم الإخلاص في تأدية العمل، حتى وإن كانت القراءة من القرآن فإنها لا تجوز إذا كان في ذلك تفريط أو نقص في عملك.. بلائق الله وأدّ الحقوق حتى يكون مرتبك حلالاً لا شبهة فيه. وإن بدر منك بعض التقصير في هذا الوقت فقم بما تعوض به هذا الوقت من عمل خارج وقت الدوام حتى تكون هذه الزيادة بذلك النصان. ويا أيها الحبيب عليك بمحبّة الرسول ﷺ عندما قال: «يا أيها الناس، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبُ، لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَرْسَلُونَ فَقَالُوا كُلُّهُمْ يَأْتِي بِمَا يَنْهَا أَيْمَانُهُمْ وَأَعْمَلُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ» وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّهُمْ أَنَّمَا طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا» ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذى بالحرام، يمد يده إلى السماء يارب، يارب، فائني يستحباب لذلك» رواه مسلم.

معالم مهمة

ستختفي أمور كثيرة كنت تشاهدها في بلدك، ومن أهم تلك الأمور ما يتعلق العقيدة التي هي أساس عمل المسلم، فلن ترى هنا والله الحمد الأضرحة، ولا الطواف على القبور، والنذر لها، ولا الوقوف على عتباتها، ولا الخوف من أصحاب القبور، ورجائهم، والتسلل إليهم، وشد الرحال إلى مساجدهم، وكل تلك الأمور محظمة شرعاً، ولا تجوز فإن هذا من الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه فقال: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** [النساء: ٤٨]. وقال تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾** [النساء: ٣٦]. وقال عز وجل: **﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين﴾** [البيعة: ٥]. والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، وأنصحك بقراءة كتب حول هذا الأمر العظيم الذي هو مقدم على الصلاة، والزكاة والصوم، ومن تلك الكتب حاشية كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والأصول الثلاثة وغيرها وهي كتب - والله الحمد - متوفرة في كل مكان، وبسعر زهيد. وإن دفعت لشرائها وزتها ذهباً فهو قليل في سبيل تبصير نفسك وقومك وأهلك. فإن كنت لا تقرأ فعليك بسماع الأشرطة التي تشرح العقيدة الصحيحة مثل: أشرطة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد الصالح العثيمين والشيخ عبدالله بن جبرين والشيخ صالح الفوزان وغيرهم من العلماء الأفاضل.

كما وأن هناك بداعاً لن تراها هنا مثل أعياد المولد وبدع العزاء، وإقامة السرادق وغير ذلك مما قد تلاحظه في بلدك. فعليك إن أردت زيادة حول تلك الأمور بالرجوع إلى العلماء ولا تكن كمن قال: **﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾** [الزخرف: ٢٣]. بل عليك بقول الله وقول رسوله واتباع السلف الصالح.

ولا يخفى عليك أهمية التوحيد وحرص الأنبياء عليه والدعوة له فهذا إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء يدعو الله عز وجل أن يجنبه عبادة الأصنام - وهو نبي - قال الله تعالى حاكياً دعوة إبراهيم عليه السلام: **﴿وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَام﴾** [إبراهيم: ٣٥].

ملاحظات

● بعض الأحبة لا يوّقرون المسجد، ولا الصلاة، ومن ذلك أن بعضهم يأتي بملابس النوم، أو ملابس العمل المتسخة، أو ثياب ليست بساترة، أو تجد منه يرّح ريح، وبصل، أو دخان وهذا مما ينافي الاستعداد للصلوة. وفيها من بشاعة المنظر والاستهانة بالصلوة، وعدم احترام المصلين الشيء الكثير. فيجب على المصلى أن يحضر إلى المسجد بثوب نظيف ورائحة طيبة، وان يتجنّب أكل الثوم والبصل، وشرب الدخان. وقد قال ﷺ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصْلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَاثَ فَلَا يَقْرَبُ مسجداً، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذَى مَا يَأْذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ» رواه مسلم.

وإذا كان هذا هو الحكم الشرعي في أكل الثوم والبصل والكراث، وهي من المباحثات، فكيف يكون حكم شرب الدخان ونحوه وهو محرّم شرعاً إذا حضر شاربه مساجد المسلمين وآذاهم برائحته، وقبل ذلك آذى الملائكة المكرمين، وكيف يناجي ربه بتلاوة كلامه وذكره ودعائه بهذا الفم ذي الرائحة الكريهة؟!

● هناك فئة لا تحمل الإقامة النظامية أو أن مدتها انتهت والبعض يقوم بالتنقل بين المدن دون أوراق تسمح بذلك، وآخرون يقودون سيارات لهم لا يحملون رخص قيادة، وغير ذلك من الأمور المخالفة لأنظمة هذه البلاد، وأقل ضرر يحصل على الأخ المسلم تعرّضه للمساءلة وربما عقوبة الغرامة أو السجن.

● الألسن وما أدرك ما الألسن؟! إنها تُلقى بالرجل إلى المهاوية فتجده يتكلم في كل شأن ويتدخل في كل أمر يُحلل ويُشرح وينتقد. ولا شك أن هذا ليس خلق المؤمن الذي يطيل الصمت ولا يتكلم إلا فيما يعنده.

وقد قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرِءِ تُرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

● من أصحاب المهن من يحتقر من هم دون ذلك من العمال وغيرهم وهذا لا يجوز، وهناك من يرزقه الله منصباً رفيعاً يدير من خالله مجموعة من الوافدين فتراه يحتقرهم ويظلمهم ، وهذا لا يجوز فقد قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾** [الحجرات: ١١].

وقال رسول الله ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يُحقر أخاه المسلم» رواه مسلم.

● بعض الأحبة يرى منكراً ولا ينكره ويقول هذا ليس بشائن، وهذا من الجهل في الدين، فإن الله أمر وأوجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر **﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا يَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾**. وأقل ما مراتب الإنكار كما تعلم القلب وفي الحديث الصحيح: «مَنْ رَأَى مُنْكِرًا فَلْيُعْيِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يُسْتَطِعْ فَبِلْسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يُسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضَعْفُ الْإِيمَانَ» رواه مسلم.

ولكن عليك يا أخي بالرفق، والحكمة والموعظة الحسنة فما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

ولله الحمد بالإمكان الإنكار باللسان سواء لمن هم حولك أو من تراهم في الأماكن العامة والأسواق فنحن والله الحمد في بلدٍ يُحَثُّ فيه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل وهناك جهة رسمية أنيط بها القيام بهذا العمل بصورة رسمية. فبإمكانك الاتصال بها وإعلامهم بما تراه من منكرات لا تستطيع إزالتها.

تذكّر

- جعل الله للمسافر دعوة لا تُرُدُّ.. فلا تنسى أيها الأخ الكريم هذا الباب المفتوح، وادع الله عز وجل لك، ولأهلك وللمسلمين بكل خير.. ادع وأنت موقن بالإجابة فلعل الله أن يلبّي نداءك ويستجيب لدعائك. قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعواتٍ مُستجاباتٍ لا شكٌ فيها: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدِ لولده» رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذمي وحسنه الألباني.
- احرص —أخي الكريم— على توفير مبلغ وإن كان قليلاً، فإن الله يبارك لك فيه، فإن القليل مع القليل كثير، فقد تحتاج لمبلغ في يوم فلا تجده فالاقتصاد في المعيشة نصف الغنى.
- الوقت أثمن من مالك الذي تجمع .. فعليك بالحرص على هذا الكنز الشمين الذي تقطعه الأيام والليالي، فلا ينفد وأنت لا ه عنه ساه عن لحظاته ودقائقه.. بل اجعلها ساعات طاعة ودقائق عبادة..
- جمع الله لموسى —عليه السلام— صفتين مهمتين لإنجاز العمل بما يرضى الله عز وجل، ثم يرضى أهل العمل، فقال تعالى: **﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوْيُ الْأَمِينُ﴾** [القصص: ٢٦]. فالقوءة، هما والحرص على تأدية العمل مع الأمانة والإخلاص في إنجازه، هما مطلب كل صاحب عمل، فعليك بهاتين الصفتين ليكون مطعماً حلالاً.
- تزخر هذه البلاد بمساجدها المنتشرة في كل مكان .. فلا

تهاون في تأدية الصلاة مع الجماعة واحرص على ذلك وستجد كل خير في هذه البقاع المباركة.. ستجد الوجوه الطيبة وأهل الصلاح والخير.

● هذه بلاد التوحيد والعقيدة الصافية والعلماء الأخلاق
فعليك بالحرص على التفقه في الدين، وتكثير ما تراه هنا عن بلادك من البدع والخرافات.. فللهم الحمد هذه بلاد متميزة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة فلا تُوجد في مساجدها قبورٌ ولا توجد مزارات، ولا أعياد مخالفة ولا غير ذلك مما ستلاحظه.. فعليك أن تعلم ذلك، وتعلم لقومك وأهلك فإنهم أقرب الناس لك خاصةً ما يتعلق بالقبور وتعظيمها والخوف من الأولياء والنذر لهم.

● الكثير من المسلمين يتمنى الحضور إلى هذه الديار لأداء مناسك الحج والعمرة، وأنت يسّر الله لك القدوم فلا تتهاون في تأدية مناسك الحج في أول عام تطأ قدمك هذه البلاد.. فإن الحجّ هو الركن الخامس وقد تيسرت لك أسباب الحج.. فإن آخرها قد لا تعود أبداً وربما تجد صعوبة في أداء فريضة الحج من بلادك، وإن لم يتيسر لك ذلك لأي سبب من الأسباب فاعقد النية الخالصة لله عز وجل لأداء مناسك الحج حتى يكتب لك أجر النية.

● سؤال العلماء وطلبة العلم فيما أشكل عليك فإنهم بين أظهرنا، وملء السمع والبصر.. فإنهم علماء ثقات، وطلبة علم أخيار، فلا تتردد هاتفيأً أو حضورياً في سؤالهم واستفتائهم.

- الرجوع إلى المحاكم الشرعية إذا نالك ظلم، أو لحق بك تَعَدٌ من أحد، فإن المحاكم الشرعية تفتح أبوابها للجمع مطبقة في ذلك حكم الله. فلا فرق بين رئيس ومرؤوسٍ ومواطن ومقيم فالكل سواسية أمام القاضي.

الدنيا

وأنت تكدر وتجري في هذه الدنيا لن أحذثك عن كيفية الحصول عليها فربما أنت أعلم مني بذلك ولكنني سأحذثك عن هذه الدنيا التي نلهمت خلفها ونجرى وراءها..

قال الله عز وجل **إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** [غافر: ٣٩].

هذا رسول الله ﷺ ينظر إلى الدنيا بمنظار الآخرة فقد قال ﷺ : «مالي وللدنيا! إنما مثلي ومثل الدنيا: كمثل راكبٍ قال^(١) في ظلّ شجرةٍ ثم راحَ وترَكَها» رواه أَحْمَدُ، وَالْتَّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

● قال علي بن أبي طالب ؓ يصف الدنيا: حلالها حساب، وحرامها النار.

وقال يحيى بن معاذ: مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة.

وقال الفضيل - جعل الله الشرّ كله في بيت، وجعل مفتاحه حبّ الدنيا، وجعل الخير كله في بيت مفتاحه الزهد في الدنيا.

● قال رجل لسفيان الثوري: أوصي؟ قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها، والسلام.

● وقال محمد بن واسع: إذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي

(١) قال: من القيلولة.

أَلْسْتَ تَعْجَبُ مِنْ بَكَائِهِ؟

قَيْلٌ: بَلٌ، قَالٌ: فَالَّذِي يَضْحَكُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَدْرِي إِلَى مَاذَا
يَصْبِرُ هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ.

فَلَا تَكُنِ الدُّنْيَا كُلُّ هَمٍّكُ، فَتَكُونُ مِنْ أَبْنَائِهَا، وَلَكِنْ خُذُّ مِنْ
الدُّنْيَا مَا يَوْصِلُكُ إِلَى الْآخِرَةِ.

● قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ: عَجَبْتَ لِمَنْ يَحْزُنُ عَلَى نَقْصَانِ مَالِهِ
وَلَا يَحْزُنُ عَلَى نَقْصَانِ عُمْرِهِ، وَعَجَبْتَ لِمَنْ الدُّنْيَا مَدْبُرَةُ عَنْهُ،
وَالْآخِرَةُ مَقْبَلَةُ عَلَيْهِ، كَيْفَ يَشْتَغِلُ بِالْمَدْبُرَةِ وَيُعْرِضُ عَنِ الْمُقْبَلَةِ.

كلمات تستعين بها

عليك أيها المسلم بالتحلي بالأخلاق الإسلامية الحميدة من حُسن التوكل، والقناعة، والرضى بما عند الله.

ولا تنظر إلى السعادة أنها جمع المال، أو أن السعادة هي الدينار والدرهم، فإن ذلك وهم وسراب فكم نعرف ممن يملك المليارات وهو يعلن شقاءه وتعاسته بل وربما انتحراره وأنت تعلم أكثر من تلك القصص والواقع.

وأسوق لك حديث الرسول ﷺ الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» رواه البخاري ومسلم.

وذلك أنه إذا استغنت نفسك كفت عن المطامع فعزت وعظمت، وحصل لها من الحظوة، والزاهة، والشرف والمدح، أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه، فإنه يورطه في رذائل الأمور، وحسائس الأفعال لدناءة همته وبخله، ويكثر من يذمه من الناس، ويصغر قدره عندهم، فيكون أحقر من كل حقير، وأذل من كل ذليل.

ولا تنس دعاء رسول الله ﷺ الذي كان يدعو به كثيراً: «اللهم إني أسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى» رواه مسلم. وإن كنت ممن أثقلت كاهله الديون فاستعن بالله وعليك بهذه الوصية النبوية، فعن علي رضي الله عنه أن مكتابا جاءه، فقال: إني

عجزتُ عن كتابتي فأعِنّي. قال: ألا أُعلِّمُكَ كلماتٍ عَلِّمْنِيهِنَّ
رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبلٍ ديناً أَدَّاهُ عنك؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ
اكفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حِرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سَوَّاكَ» قال
الترمذِي حديث حسن وحسنه الألباني.

رزقنا الله وإياك العفاف والغنى والقناعة والرضا.

فتاوی همک

أيها الحبيب..

هذه مجموعة من فتاوى العلماء أدعوا الله عز وجل أن يكون لك فيها نفع وخير..

الذبح لغير الله شرك أكبر

س: التقرب بذبح الخرفان في أضরحة الأولياء الصالحين ما زال موجوداً في عشيرتي... نهيتُ عنه لكنهم لم يزدادوا إلا عناداً. قلت لهم: إنه إشراك بالله. قالوا: نحن نعبد الله حق عبادته. لكن ما ذنبنا إن زرنا أولياءه وقلنا لله في تضرعاتنا: «بحق وليك الصالح فلان.. اشفنا أو أبعد عنا الكرب الفلاي» قلت: ليس ديننا وساطة. قالوا: اتركتنا وحالنا.

سؤال: ما الحل الذي تراه صالحًا لعلاج هؤلاء؟ ماذا أعمل بتحاهم؟ وكيف أحارب البدعة؟ وشكراً.

الجواب: من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنّة أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات، شرك بالله ومن أعمال الجاهلية والمرشكين. قال الله عز وجل: **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾**. والنُّسك هو الذبح، بين سبحانه في هذه الآية أن الذبح لغير الله شرك بالله كالصلوة لغير الله. وقال تعالى: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ***

فصلٌ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرٌ

أمر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة أن يصلي لربه وينحر خلافاً لأهل الشرك الذين يسجدون لغير الله ويدبحون لغيره وقال تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾** وقال سبحانه: **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءُ﴾**

والآيات في هذا المعنى كثيرة. والذبح من العبادة فيجب إخلاصه لله وحده، وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لعن الله من ذبح لغير الله».

وأما قول القائل: أسأل الله بحق أوليائه أو بجاه أوليائه أو بحق النبي أو بجاه النبي، فهذا ليس من الشرك ولكنه بدعة عند جمهور أهل العلم، ومن وسائل الشرك لأن الدعاء عبادة وكيفيته من الأمور التوقيفية ولم يثبت عن نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه، ما يدل على شرعية أو إباحة التوسل بحق أو جاه أحد من خلقه، فلا يجوز للمسلم أن يُحدث توسلًا لم يشرعه الله سبحانه، لقول الله سبحانه وتعالى: **﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾** وقول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس من فهو رد». متفق على صحته. وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري في صحيحه جازماً بها: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». ومعنى قوله (فهو رد) أي مردود على صاحبه لا يقبل. فالواجب على أهل الإسلام التقييد بما شرعه الله والحذر مما أحدهه الناس من البدع. أما التوسل

المشروع، فهو التوسل بأسماء الله وصفاته وبتوحيده وبالأعمال الصالحة والإيمان بالله ورسوله ومحبة الله ورسوله ونحو ذلك من أعمال البر والخير. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

دعاة النبي ﷺ

س: نداء ودعاة النبي، ﷺ في كل حاجة والاستعانة به في المصائب والتواب من قريب –أعني عند قبره الشريف– أو من بعيد أشرك قبيح أم لا؟

الجواب: دعاة النبي ﷺ، ونداؤه والاستعانة به بعد موته في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام، سواء كان ذلك عند قبره أم بعيداً عنه.

كأن يقول: يا رسول الله اشفني أو رد غائي أو نحو ذلك.

س: أي صلوات أفضل عند قبره الشريف، أعني: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، أو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، بصيغة الطلب؟ وهل ينظر النبي، ﷺ إلى الرجل الذي يصلي عليه عند قبره الشريف؟ وهل أخرج النبي ﷺ يده من قبره الشريف لأحد من الصحابة العظام أو للأولياء الكرام لجواب السلام؟

الجواب:

أ- لم يثبت عن النبي، ﷺ فيما نعلم صيغة معينة في الصلاة والسلام عليه عند قبره، فيجوز أن يقال عند زيارته: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، فإن معناها الطلب والإنشاء، وإن

كان اللفظ خبراً، ويجوز أن يصلى عليه بالصلاحة الإبراهيمية، فيقول:
اللهم صلّ على محمد... إخ.

ب- لم يثبت في كتاب ولا سنة صحيحة أن النبي، ﷺ، يرى من زار قبره، والأصل عدم الرؤية حتى يثبت ذلك بدليل من الكتاب أو السنة.

ج- الأصل في الميت_ نبياً أو غيره- أنه لا يتحرك في قبره بعد يد أو غيرها، فما قيل من أن النبي ﷺ أخرج يده لبعض من سَلَّمَ عليه وقال له: (امدد يمينك كي تحظى بها) غير صحيح، بل وهم وخيال لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة

حكم الحلف بغير الله

س: ما حكم الحلف بغير الله، هل هو شرك أم لا؟

الجواب: الحلف بغير الله من ملك أونبي أو ولـي أو مخلوق ما من المخلوقات محرم، لما ثبت عن ابن عمر، رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بآبيه، فناداهـم رسول الله، ﷺ: «ألا إنَّ الله عز وجل ينهاكم أن تخلعوا بآبائكم فمن كان حالـفاً فليحلف بالله أو ليصـمت». وفي رواية أخرى عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «من كان حالـفاً فلا يحلف إلا بالله»، وكانت قريش تخلـف بآبائـها فقال: «لا تخلـفوا بآبائـكم». رواهـما

مسلم وغيره.

فنهى النبي، ﷺ، عن الحلف بغير الله، والأصل في النهي التحرير، بل ثبت عنه، ﷺ، أنه سماه شركاً. روى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن رسول الله، ﷺ، قال: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك». رواه أحمد بسنده صحيح. وروى الترمذى وحسنه وصححه الحاكم عن ابن عمر أن رسول الله، ﷺ، قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». وقد حمل العلماء ذلك على الشرك الأصغر وقالوا: إنَّه كفر دون الكفر الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله، فهو من أكبر الكبائر، ولهذا قال ابن مسعود، رضي الله عنه: لأنَّ أحلف بالله كاذباً أحبُّ إلىَّ أن أحلف بغيره صادقاً. ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لأخيه تعالى أقامرك فليصدق». رواه مسلم وغيره، فأمر ﷺ، من حلف من المسلمين باللات أن يقول بعد ذلك لا إله إلا الله لمنافاة الحلف بغير الله كمال التوحيد الواجب، وذلك لما فيه من إعظام غير الله بما هو مختص بالله، وهو الحلف به وما ور في بعض الأحاديث من الحلف بالآباء، فهو قبل النهي عن ذلك، جريأاً على ما كان معتاداً في قريش في الجاهلية.

اللجنة الدائمة

حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور

س: هل تصح الصلاة في المساجد التي يوجد فيها قبور؟

الجواب: المساجد التي فيها قبور لا يُصلى فيها، ويجب أن تُنبش القبور وينقل رفاتها إلى المقابر العامة، كل قبر في حفرة خاصة كسائر القبور، ولا يجوز أن يبقى فيها قبور لا قبر ولد ولا غيره لأن الرسول ﷺ، نهى وحذر وذم اليهود والنصارى على عملهم ذلك. فقد ثبت عنه ﷺ، أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت عائشة رضي الله عنها، «يحذر ما صنعوا». متفق عليه.

وقال ﷺ لما أخبرته أم سلمة وأم حبيبة بكيسة فيها صور وأنها كذا وكذا - فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة». وقال ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» فنهى عن اتخاذ القبور مساجد عليه الصلاة والسلام. وملعون أن من صلى عند قبر فقد اتخذ مسجداً، ومن بنى عليه ليصلّي فيه فقد اتخذ مسجداً، فالواجب أن تبعد القبور عن المساجد وألا يجعل فيها قبور امتنالاً لأمر الرسول، ﷺ، وحذراً من اللعنة التي صدرت من ربنا عز وجلّ من بنى المساجد على القبور، لأنه إذا صلى في مسجد فيه قبور قد يزين

الشيطان دعوة الميت أو الاستغاثة به أو الصلاة له أو السجود له فيقع في الشرك الأكبر، ولأن هذا من عمل اليهود والنصارى، فوجب أن نخالفهم وأن نبتعد عن طريقهم وعن عملهم السيئ والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

حكم الاحتفال بالمولد والإسراء والمعراج

س: هناك بعض الناس يقيمون الولائم في يوم مولد الرسول ﷺ، ويستقبلون زوارهم الذين دعوهم، وفي هذا اليوم يقرءون القرآن، ويقرءون سيرة رسول الله ﷺ، ويدعون أدعية دينية، ويفعلون مثله في يوم الإسراء والمعراج، ويتصدقون بالمال والطعام، فهل هذا الفعل جائز أم حرام؟

الجواب: لا شك أن محبة الرسول ﷺ، من الأمور الواجبة على كل مسلم ، بل إنه لا يتم إيمان عبد حتى يكون رسول الله ﷺ، أحب إليه من ولده ووالده ونفسه والناس أجمعين. ولا شك أيضاً أن من محبته وتعظيمه: اتباع شريعته. والتقييد بهديه. وألا يتقدم أحد بين يديه، وألا يدخل في شرعيه ما ليس منه، لأن من تعبد الله بما لم يشرعه الله لعباده وعلى لسان رسوله، فقد اهتم الرسول ﷺ، بالقصور أو التقصير وهذا أمر لا يمكن أن يُقرَّه مسلم، ولذلك حذر من البدع وقال: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلاله» وأمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

ولا ريب أن تعظيم النبي ﷺ، من العبادات، فإذا شرع تعظيمه على طريق لم ترد به السنة فإن هذا التعظيم على هذا الوجه يكون بدعة منكرة، فاتخاذ عيد مولد النبي، ﷺ، بحيث يحتفل به ويتصدق في ذلك اليوم، وتصنع الولائم وما أشبه ذلك فهذا من البدع بلا ريب. والإنسان المؤمن عليه أن يتمسك بما صح عن النبي، ﷺ، وفيه الكفاية. أما هذا الشيء المبدع فقد حذر منه النبي، ﷺ، وما حذر منه فلا خير فيه، ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به صحابة رسول الله ﷺ.

ولم تحدث بدعة المولد إلا في القرن الرابع الهجري وذلك بعد مضي القرون الثلاثة المفضلة. ولو كان حقاً لسبقونا إليه.

وإذا كنت صادقاً فعليك بمتابعة النبي، ﷺ، وفيها الخير والفلاح ودع عنك يا أخي المسلم مثل هذه الأمور.

ومن العجب أن بعض الناس يتمسكون بهذه البدعة تمسكاً شديداً حتى كأنها عندهم من أفرض الفروض وأوجب الواجبات. وتجدهم يتهاونون بأمور كثيرة من السنة التي صحت عن النبي، ﷺ، فعلى المرء أن يتوب إلى الله ويرجع وأن يقول: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا). وقد ثبت عن الإمام مالك -رحمه الله- أنه قال: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أوطها).

وهكذا نقول عن الإسراء والمعراج فإنه لم يثبت عن الصحابة ولا عن القرون المفضلة أنهم يحتفلون بها، ولو كان الاحتفال بها من

شريعة الله لبيّنه لنا الرسول، ﷺ، ودعا إليه أصحابه وأمته.

ثم إنني أقول لم يثبت أن النبي، ﷺ، ولد في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول أو ليلته، ولا أن معراجه كان في ليلة سبع وعشرين من رجب، وإنما ذكر البعض أن مولده كان في اليوم التاسع من ربيع الأول لا في الثاني عشر، وكذلك المعراج فإن المعروف أنه كان في ربيع الأول، وهذا أقرب ما يكون فيه، على أن في ذلك نظراً، ولم يثبت المعراج أنه في رجب ولا رمضان ولا ربيع. فتكون بدعة المعراج والميلاد مبنية على غير أساس.. لا شرعي ولا تاريخي وحينئذ فإن العقل والسمع كلاهما يقتضي عدم إقامة هذه الأعياد.

الشيخ ابن عثيمين

ليس في الدين قشور

س: ما حكم الشرع فيمن يقول: إن حلق اللحية وقصير الثوب قشور وليس أصولاً في الدين، أو فيمن يضحك من فعل هذه الأمور؟

الجواب: هذا الكلام خطير ومنكر عظيم، وليس في الدين قشور بل كله لُب وصلاح وإصلاح وينقسم إلى أصول وفروع. ومسألة اللحية وقصير الثياب من الفروع لا من الأصول لكن لا يجوز أن يسمى شيء من أمور الدين قشوراً، ويُخشى على من قال مثل هذا الكلام منتقضاً ومستهزاً أن يرتد عن دينه لقول الله سبحانه: ﴿قُلْ أَبَاللَّهُ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَدُرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ الآية.

والرسول، ﷺ، هو الذي أمر بإعفاء اللحية وإرخائها وتوفيرها وقص الشوارب وإخفائها، فالواجب طاعته وتعظيم أمره ونفيه في جميع الأمور، وقد ذكر أبو محمد بن حزم إجماع العلماء على أن إعفاء اللحية وقص الشارب أمر مفترض، ولا شك أن السعادة والنجاة والعزّة والكرامة والعاقبة الحميدة في طاعة الله ورسوله، وأن الملائكة والخسران وسوء العاقبة في معصية الله ورسوله، وهكذا رفع الملابس فوق الكعبين أمر مفترض لقول النبي، ﷺ، «ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار» رواه البخاري في صحيحه، وقوله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل بإزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفق سلطته بالحلف الكاذب». رواه مسلم في صحيحه. وقال ﷺ: «لا ينظر الله إلى من حرّ ثوبه خيلاء» متفق عليه.

فالواجب على الرجل أن يتقي الله وأن يرفع ملابسه سواء كانت قميصاً أو إزاراً أو سراويل أو بشتاً، وألا تنزل عن الكعبين والأفضل أن تكون ما بين نصف الساق إلى الكعب، وإذا كان الإسبال عن خيلاء كان الإثم أعظم، وإذا كان عن تساهل لا عن كبر فهو منكر وصاحبه آثم ولكن إثمه دون إثم المتكبر، ولا شك أن الإسبال وسيلة إلى الكبر وإن زعم صاحبه أنه لم يفعل ذلك تكبراً، ولأن الوعيد في الأحاديث عام فلا يجوز التساهل بالأمر، وأما قصة الصديق رض وقوله للنبي، ﷺ، «إن إزارى يسترخي إلا أن أتعاهده». فقال له

النبي ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خَيْلَاء» فهذا في حق من كانت حالته مثل حال الصديق في استرخاء الإزار من غير كبر، وهو مع ذلك يتعاهد ويحرص على ضبطه، فأما من أرخى ملابسه متعمداً فهذا يعمه الوعيد وليس مثل الصديق. وفي إسبال الملابس مع ما تقدم من الوعيد إسراف وتعريض لها للأوساخ والنجاسة، وتشبه النساء وكل ذلك يجب على المسلم أن يصون نفسه عنه. والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

الشيخ ابن باز

الرُّزْقُ تَكْفُلُ اللَّهُ بِهِ

س: لقد سمعت من الذين يلبسون ويتحفون برداء الإسلام دعوة تنادي بأن الرزق تكفل به الله سبحانه وتعالى، وأن من يتقي ويُسِّر في طريق الإسلام الصحيح يأكل من فوقه ومن تحته ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب، ولكن لماذا يموت الإنسان من جراء الموت والجفاف في بعض المناطق؟

أليس هناك تكفلٌ منْ قبْلٍ، مشروط بالطاعة؟

الجواب: لا شك أن الله تعالى تكفل بالأرزاق لكل المخلوقات وهيأ لهم أسبابها، لكنه قد يتلي العباد – ولو كانوا مؤمنين – للاختبار وإظهار الصبر وضده، وهو سبحانه قد سهل أسباب الرزق وأعطى الإنسان قوة وقدرة على الاحتراف والتكتسب وطلب الرزق، فإذا لم يستعمل تلك القوة والملائكة فقد فرط فلا يأمن

أن يسلط عليه الجوع والفقر والألم، وهكذا قد يسلط الله على هذا البلد بما فيها من الدواب وغيرها فيعذبهم بسبب الذنوب والكفر وترك الواجبات.

الشيخ ابن حبرين

الخاتمة

أنت على هذه الأرض سنوات معدودة فاجعلها شاهدة لك،
لا شاهدة عليك، وربما تكون منيتك في هذه الديار، فاحزم أمرك
وكن كيساً فطناً.. وإن أمهلك الله عز وجل وأمدد في عمرك
فستعود يوماً إلى بلدك فانظر بماذا رجعت؟!
هل رجعت بدينك ودنياك؟! أم رجعت بدنياك وخسرت
دينك؟!

لا أخالك إلاً مُسارعاً إلى خيري الدنيا والآخرة.. خروج
لطلب الرزق الحلال، ومحافظة على الشعائر، وبُعداً عن الشبهات.
كل ذلك يكون لك زاداً ليوم تشخيص فيه الأ بصار.
ونحن نودعك أيها الحبيب.. تجاوز عن زلل إخوتكم واصفح
عن خطأ أحبتكم، فإن الله جل وعلا يحب العافين عن الناس..
جَدِّد التوبة، وأنبِ إلى ربكم.. واستقم كما أمرت.. وابدأ
خطوة جديدة في حياتكم..

إنها خطوة وطريق الدعوة إلى الله فابداً بنفسك، ثم بمن
حولك.. وأرشدهم، وانصحهم، وكن لهم خير معين. حفظك الله
وردك سالماً غانماً وها نحن نفارقك في هذه الدنيا ندعوك الله عز وجل
أن يجمعنا، وإياك في جنات عدن، فيها ما لا عَيْنٌ رأَتْ ولا أذن
سمعتْ ولا خطر على قلب بشر.

حتى لا تنسى

إليك أخي الكريم أسماء بعض الكتب والأشرطة المقترحة وسعرها لا يتجاوز المائة ريال، وإن تعذر عليك توفر هذا المبلغ فيإمكانك طلبها من جميع مكاتب الدعوة أو الجاليات في المملكة أو من مؤسسة الحرمين الخيرية على عنوانها الرياض / ١١٥٥٧ ص.

٦٩٦٠٦ ب

أسماء الكتب المقترحة:

- ١ - كتاب التوحيد
- ٢ - كشف الشبهات
- ٣ - الأصول الثلاثة
- ٤ - التحذير من البدع
- ٥ - العقيدة الصحيحة
- ٦ - أريد أن أتوب ولكن
- ٧ - محرمات متمكنة في الأمة
- ٨ - كيف نفهم التوحيد
- ٩ - كنت قبورياً
- ١٠ - التبرك المشروع والتبرك الممنوع

أسماء الأشرطة المقترحة

- ١ - أسباب المداية - الشيخ/ سعيد بن مسفر
- ٢ - أين السعادة؟ - الشيخ/ عمر العيد

- ٣ - احفظ الله يحفظك - الشیخ / عائض القری
- ٤ - السعادة بين الوهم والحقيقة - الشیخ / ناصر العمر
- ٥ - كيف نفهم التوحيد؟ - الشیخ / ناصر العمر

الفهرس

الإهداء ..	٣
المقدمة ..	٤
عبد الملك بن محمد القاسم ..	٤
مدخل ..	٥
فوائد السفر ..	٧
انفراج الهمّ والغمّ ..	٧
الرحيل ..	٨
قبل القدوم ..	٩
في الطريق ..	١١
الغريب ..	١٤
الجهاد ..	١٥
عند القدوم ..	١٧
التعامل مع الناس ..	١٩
الكفيل ..	٢١
الوالدان ..	٢٢
الزوجة ..	٢٤
أبناؤك ..	٢٦
السكن ..	٢٧
الصديق ..	٢٨

الوقت	٣٠
الصلوة .. الصلاة ..	٣٢
احذر ..	٣٥
الأمانة ..	٣٩
معالم مهمة ..	٤١
ملاحظات ..	٤٣
تذكّر ..	٤٦
الدنيا ..	٤٩
كلمات تستعين بها ..	٥١
فتاوی تهمك ..	٥٣
الذبح لغير الله شرك أكبر ..	٥٣
دعاة النبي ﷺ ..	٥٥
حكم الحلف بغير الله ..	٥٦
حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور ..	٥٨
حكم الاحتفال بالمولد والإسراء والمعراج ..	٥٩
ليس في الدين قشور ..	٦١
الرزق تكفل الله به ..	٦٣
الخاتمة ..	٦٥
حتى لا تنسى ..	٦٦
الفهرس ..	٦٨